

المجلد: 06 / العدد: 02 / ديسمبر (2022)، ص. 147/137

البنية الصرفية وأثرها في توجيه دلالة الخطاب القرآني - نماذج مختارة من سورة المطففين-

The morphological structure and its impact on directing the meaning of the Quranic discourse - selected models from Surat al-Mutaffifin

د. بوعناني شعاد آمنة
bouananiam@yahoo.com
جامعة وهران 01 أحمد بن بلة
(الجزائر)

عؤاد مختارية*
Aoued.mokhtaria@edu.univ-oran1.dz
جامعة وهران 01 أحمد بن بلة
مختبر: اللسانيات وتحليل الخطاب.
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/12/02

تاريخ القبول: 2022/02/13

تاريخ الاستلام: 2022/01/01

ملخص:

تأتي هذه الدراسة في مصاف الدراسات التي تُعنى بدراسة مفردات القرآن الكريم، وهو ما يندرج تحت مُسمى "البنية الصرفية" التي تهتم بالبحث في بنية الوحدة اللغوية وتلويحاتها الصرفية، وأثرها في توجيه الخطاب القرآني. ونهدف من خلال هذا البحث إلى رصد التغيير الذي يُمس الكلمة المفردة، وما تحمله من دلالات مورفولوجية، وما يضيفه البناء الصرفي للكلمة داخل السياق من إيحاءات، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أنّ البناء الصرفي للمشتقات الوصفية من مثل اسمي الفاعل والمفعول يتضمن دلالات كثيرة (الدلالة الزمنية، دلالة الحدوث...) في حين نجد أنّ البناء الصرفي (انفعل) يحمل دلالة معنوية تدل على المطاوعة، وهذا ما يؤكد أنّ علم الصرف والبحث في مداراته من أجل علوم اللغة العربية. كلمات مفتاحية: البنية الصرفية، الدلالة، علم الصرف، التلويحات الصرفية، الخطاب القرآني.

Abstract:

This study is classified under the studies that are interested in studying the Holly Quran's vocabulary, which is named "morphological structure" which is concerned with researching in the linguistic unit structure, its morphological colors and its effect in guiding the Quranic discourse.

Our aim through this research to monitor the change that affects the word, its morphological connotations it carries in context the results that the study achieved are many (The temporal connotation, the connotation of occurrence...), while we can recognize that the morphological construction (verb) carries a moral connotation indicating compliance this assure that morphology and research in its orbits for the most beneficial sciences in the Arabic language.

Keywords: morphological structure, semantics, morphology, morphological colors, Quranic-discourse

مقدمة:

حَسْبُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَخْرًا أَنْ حَبَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ سَائِرِ لُغَاتِ الْعَالَمِ، وَجَعَلَهَا لُغَةَ الْكِتَابِ الْمَحْفُوظِ (القرآن الكريم)، الَّذِي يُحْيِي بَيْنَ ثَنَائِهِ تَعَالِيمَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، كَيْفَ لَا وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلَامُهُ الْمُعْجَزَ بِهَا: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: 28].

لُغَةٌ انْتَزَعَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ أَحْضَانِ الصَّحْرَاءِ، وَتَوَحَّهَا مَلِكَةٌ؛ إِذْ مَنْحَهَا قُوَّةً وَرُقِيَّتًا مَا كَانَتْ لِتَنْصِلَ إِلَيْهِ لَوْلَا، وَوَهَبَهَا مِنَ الْمَعَانِي الْفِيَاضَةِ، وَالْأَلْفَاظِ الْمَتَطَوِّرَةِ الْوَاضِحَةِ السَّهْلَةِ الْمَعَانِي، وَالتَّرَاكِبِ الْجَدِيدَةِ، وَالْأَسَالِيبِ الرَّفِيعَةِ، فَغَدَتْ بِفَضْلِهِ تَنَاقُلٌ، وَتَتَبَاهَى عَلَى غَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ بِمَا حَازَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَحَاسِنِ الْجَمَالِ، وَأَنْوَاعِ الْكِبَالِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ حَظِيَّتْ بِاهْتِمَامِ الدَّارِسِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، لَا سِوَا فِيهَا خُصَّ مُسْتَوَى الْكَلِمَةِ الْمَفْرَدَةِ، وَهِيَ مَوْضُوعُ عِلْمِ الصَّرْفِ؛ يَدَّ أَنَّ الصَّرْفَ يَدْرُسُ بِنَبْئَةِ الْكَلِمَةِ فِي ذَاتِهَا، وَتَكُنْ أَهْمِيَّتُهُ فِي أَنَّهُ يَقُومُ عَلَى رُصْدِ التَّغْيِيرِ الَّذِي يُمْسُ بِنَبْئَةِ الْكَلِمَةِ، إِذْ تَعُدُّ بِنَبْئَةِ الْكَلِمَةِ مَحْوَرًا أَسَاسًا فِي تَنَوُّعِ دَلَالَتِهَا، بَلْ إِنَّ الْمَفْرَدَةَ الْوَاحِدَةَ تَعَكُّسُ أَكْثَرُ مِنْ دَلَالَةٍ، وَلِلْبِتْيَاقِ بِنَوْعِيهِ (الذَّاخِلِيَّ وَالْخَارِجِيَّ) أَثَرُهُ الْوَاضِحُ فِي تَحْوُلِ دَلَالَةِ الْمَفْرَدَةِ.

فَقَدْ جَاءَ فِي مَقْدِمَةِ الشَّافِيَّةِ لَابْنِ الْحَاجِبِ (- 646 هـ) كَلَامٌ بَلِغٌ عَنْ فَائِدَةِ عِلْمِ الصَّرْفِ، وَأَهْمِيَّتِهِ مَفَادَةً: "أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَنَحَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ، وَالْكَلامِ التَّبَوِيِّ، فَلْيَصْرِفْ عَنَانِ هِمَّتِهِ إِلَى عِلْمِ الصَّرْفِ، فَيَجْعَلُهُ نَصَبَ الظَّرْفِ، مُشِيرًا عَنْ سَاقِ الْجِدِّ لِيُغْوِضَ فِي تَيَّارِ بَحَارِ الْكِتَابِ وَفَرَائِدِهِ، وَيَنْفَحُصَ لَطَائِفَ الْكَلَامِ التَّبَوِيِّ وَفَوَائِدِهِ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِي تَنْزِيلِهِ، وَأَجَالَ التَّظَرُّفَ فِي تَعَاطِي تَأْوِيلِهِ، وَطَلَبَ أَنْ تَكْمَلَ لَهُ دِيَانَتُهُ، وَأَنْ تَصِيحَ لَهُ صَلَاتُهُ وَقِرَائَتُهُ، وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِهَذَا الْعِلْمِ، فَقَدْ رَكِبَ عَمِيَاءَ، وَخَبَطَ خَبَطَ عَشَوَاءَ، إِذْ بِهِ تَنَحَّلُ الْغُوصِيَّاتُ الْإِيَّيَّةُ، وَتَعَرَّفَ سِعَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ"، وَمَنْ ثُمَّ وَجِبَ الْمَعْرِفَةُ، وَالْإِلْمَامُ بِعِلْمِ الصَّرْفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَنَا فَهْمُ مَقَاصِدِ الْخُطَابِ الْقُرْآنِيِّ، وَإِقَامَةُ مَعَانِيهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، كَمَا يَتَسَيَّ لِلدَّارِسِ اسْتِثْبَاتُ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ.

لَنَا سَنَحَاوُلُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْوَرَقَةِ الْبَحْثِيَّةِ انْتِقَاءَ تَلَوِينَاتٍ صَرْفِيَّةٍ حَدَّدْنَاهَا فِي ثَلَاثِ بَنِيَاتٍ (اسم الفاعل، اسم المفعول، الفعل المزيد) كَمَا ذُكِرَ فِي مَخْتَارَةٍ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ لِلتَّطْبِيقِ وَالتَّحْلِيلِ، وَبَيَّانَ مَا تُضْفِيهِ مِنْ مَعَانٍ عَلَى الْمُسْتَوَى الدَّلَالِيِّ فِي الْجُمْلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، بِالِاتِّكَاءِ عَلَى عَتَبَةِ إِجْرَائِيَّةٍ سَنَحَاوُلُ مِنْ خِلَالِهَا التَّعَمُّقُ فِي سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ، قَصْدُ مُلَامَسَةِ مَا تَكْتَنِزُهُ هَذِهِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ تَلَوِينَاتٍ صَرْفِيَّةٍ، وَدَوْرَهَا فِي تَوْجِيهِ دَلَالَةِ الْخُطَابِ الْقُرْآنِيِّ.

وَبِنَاءً عَلَى هَذَا الطَّرْحِ انْتَبَهْتُ إِشْكَالِيَّةَ هَذَا الْبَحْثِ عَلَى التَّحْقُّقِ الْآتِي:

مَا أَثَرُ الْبِنْيَةِ الصَّرْفِيَّةِ عَلَى الْمُسْتَوَى الدَّلَالِيِّ فِي الْخُطَابِ الْقُرْآنِيِّ؟ وَهَلْ يُمَكِّنُ فَهْمُ مَقَاصِدِ الْخُطَابِ الْقُرْآنِيِّ فَهْمًا صَحِيحًا بَعِيدًا عَنْ عِلْمِ الصَّرْفِ؟

وَفِي أَثْنَاءِ إِجَابَتِنَا عَلَى هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةِ نَرْمِي إِلَى الْوُصُولِ إِلَى الْأَهْدَافِ الْآتِيَةِ:

-رُصْدُ التَّغْيِيرِ الَّذِي يُمْسُ الْبِنْيَةَ الصَّرْفِيَّةَ لِلْكَلِمَةِ الْمَفْرَدَةِ.

-تَحْدِيدُ الدَّلَالَاتِ الْمُورَفُولُوجِيَّةِ لِلْبِنَاءِ الصَّرْفِيِّ لِلْكَلِمَاتِ دَاخِلِ الْبِتْيَاقِ.

-الْوُقُوفُ عَلَى الدَّلَالَاتِ الْمُنْتَوَعَةِ لِاسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ خِلَالِ فَصِيلَتِي التَّعْيِينِ وَالْعَدَدِ لِهَذِهِ الْمُسْتَقَاتِ الْوُصْفِيَّةِ.

-تَحْدِيدُ الدَّلَالَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِلْبِنَاءِ الصَّرْفِيِّ (الْفَعْل)

وَلَقَدْ انْتَهَجْنَا فِي مَعَالِجَةِ هَذَا الْمَقَالِ الْمَنْهَجَ الْوُصْفِيَّ، وَالْمَنْهَجَ التَّحْلِيلِيَّ، فَالْمَنْهَجُ الْوُصْفِيُّ خُصَّ بِهِ الْجَانِبُ النَّظَرِيَّ، أَمَّا الْمَنْهَجُ التَّحْلِيلِيُّ فَقَدْ خَصَّصْنَاهُ لِلْجَانِبِ التَّطْبِيقِيِّ الْمُمَثَّلِ فِي تَحْلِيلِ بَعْضِ آيٍ مِنْ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ، وَأَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَأْوِيلِهَا، وَتَحْدِيدِ دَلَالَةِ بِنْيَاتِهَا الصَّرْفِيَّةِ.

1- الْبِنْيَةُ الصَّرْفِيَّةُ وَأَثَرُهَا فِي تَوْجِيهِ دَلَالَةِ الْخُطَابِ الْقُرْآنِيِّ:

يُعَدُّ عِلْمُ الصَّرْفِ مِنْ أَجَلِّ عُلُومِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَلَقَدْ كَانَ فِي طَوْرِ نُشُوئِهِ مُنْدَجِمًا فِي التَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ تَحْتَ مُسَمَّى عِلْمِ اللُّغَةِ، عَلَى شَكْلِ مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةٍ فِي كُتُبِ التَّحْوِ، بِدْءًا بِكِتَابِ سَيَبَوِيهِ (- 180 هـ) الَّذِي تَعَرَّضَ لَكَثِيرٍ مِنْ قَضَائِيَاهُ وَمَسَائِلِهِ دُونَ تَصْنِيفِهَا، وَلَا تَبْوِيبِ، وَقَدْ حَدَا حَذْوَهُ فِي ذَلِكَ الْهَازَنِي (- 249 هـ) وَابْنُ جَنِّي (- 392 هـ) وَالزَّمْخَشَرِيُّ (- 538 هـ)، ثُمَّ "أَخَذَتْ بِحُوثِ الصَّرْفِ شَكْلُهَا الْأَخِيرَ عَلَى يَدَيِ ابْنِ الْحَاجِبِ الَّذِي هَدَبَ مَسَائِلَهُ، وَرَتَّبَ

أبوابه، وجمع ما تقدّم من مسائله في الكتب الأخرى، فكان كتابه الشافعية من خيرة الكتب التي أخرجت في الصرف من ناحية الإحاطة والتبويب².

ومن الذين قدّموا في علم الصرف نحوًا تنسّم بالطرافة والمُتعة ابن مالك (- 672هـ)، فهو "من أواخر الذين بحثوا في موضوعات الصرف بحثًا شيقًا مُمتعًا، فقد فصل في أبوابه ومسائله، ولم ينجء من بعده من أتى بجديد أو يحوث فيها طرافة، وفيها مُتعة، وكل ما فعله المتأخرون هو تلخيص الكتب المتقدمة أو شرحها، والتعليق عليها كما في شروح الشافعية الكثيرة، وشروح ابن مالك، ولا سيما الألفية والتسهيل"³.

ولقد تبوّأ علم الصرف منزلةً رفيعةً في علوم اللغة، حيث قدّمه بعض علماء العربية من أمثال ابن جني، وابن عصفور على النحو، لكونه يبحث في ذوات الكلم، وأحوالها بغض النظر عن التركيب، على خلاف النحو الذي لا يتطرّف في أحوال الكلمات المفردة إلا بعد التركيب، وهو رأي ابن عصفور في قوله: "فإن معرفة الشيء قبل التركيب، مُقدّمة على معرفته بعد تركيبه"⁴، والمعنى نفسه أشار إليه ابن مسعود، فهو بالنسبة له الأصل حيث يقول: "اعلم أن الصرف أم العلوم، والنحو أبوها"⁵، وهذا الوصف بالأم كناية عن أنه به تتولّد الكلمات، وتتكاثر الألفاظ.

وما يزال الترس الصرفي يحظى بالتراسة والاهتمام من قبل علماء اللغة المحديثين من خلال ما توصّلوا إليه في الترس اللساني الحديث، ما يجعلنا أمام ضرورة تحديد مُصطلحي (البنية) و(الصرف) بين التراث والدرس اللساني الحديث.

1.1. مُصطلح البنية والصرف في التراث:

البنية الصرفة، مُصطلح ينقسم إلى قسمين: البنية، الصرف

1.1.1. مُصطلح البنية في التراث:

يتعدّد مفهوم كلمة (البنية) تعدّد اتّساع معني، ولا تناقض فيه، ويجمع أكثرها حول جوهر الشيء وشكله، ومن ذلك دلالتها على الهيئة، كما ورد في لسان العرب لابن منظور (- 711 هـ): "البنية والبنية ما بَنَيْتَهُ وهو البني والبنى... يُقال بنية وهي مثل ريشة ورشا، كأن البنية الهيئة التي بُنيت عليها مثل المشية والركبة، والبنى بضم المقصور، مثل البنى يُقال بنية وبني وبنية وبني بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة، وأبنت الرجل أعطيته بئ وما يتني الأرض".

وبنية الكلمة عند نحّاتنا العرب، يعرفها ابن الحاجب بقوله: "المُرَاد من بناء الكلمة، ووزنها، وصيغتها، هيئتها التي يُمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المُرْتبة، وحركاتها المعيّنة، وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه؛ فَرَجُلٌ مثلاً على هيئة وصفة يشاركه فيها عَصْدٌ، وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح، وثانيها مَضموم، أما الحرف الأخير فلا تُعتبر حركته وسكونه في البناء، فَرَجُلٌ وَرَجُلًا وَرَجُلٌ على بناء واحد، وكذا جَمَلٌ على بناء صَرَب؛ لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه، وحركة البناء وسكونه".

نجد ابن الحاجب يضع ضوابط دقيقة يُجَيِّدُ من خلالها بنية الكلمة:

- عدد حروفها المُرْتبة؛ فَعَقَلَ بنية، وَقَلَ بنية أخرى.

- حركاتها المعيّنة وسكونها؛ فَعَلِمَ بنية، عِلِمَ بنية ثانية، وَعِلِمَ بنية ثالثة.

فمن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح (البنية)، نجدّه يعني هيئة الكلمة، غير أنّ ابن الحاجب قد عدّ الصيغة والوزن والبنية جميعاً بمعنى واحد، إلا أنّ من المحدثين من فرق بين هذه المصطلحات الثلاثة.

2.1.1. مُصطلح الصرف في التراث:

مُصطلح الصرف لغة: من صرف الشيء، ردّه على وجهه، وصرف الأجير من العمل: خلى سبيله، وصرف المال: أفقّه، وأصرف الشراب: قدّمه صرفاً لم يمزجه بغيره، وصارف نفسه عن الشيء: تكلف صرفها عنه.

وصرف الأمر: دبره، وبينه، وفي التنزيل: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الإسراء: 89]،

واضطرب: تصرّف في طلب الكسب، واضرّف عنه: تحوّل عنه. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَصْرَفُوا صَرْفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: 127]، وتصرّف: تقلّب فيه، ومنه تصاريف الرياح تقلّبها في وجهاتها.

أما في تراثنا العربي فقد حدّد ابن الحاجب بقوله: "التصريف علمٌ بأصول تُعرف به أحوالُ أبنية الكلم التي ليست بإعراب"¹⁰، فعلم الصرف من وجهة رأي ابن الحاجب ليس هو نفس التغيير الذي يطرأ على الكلمة فيحولها من

بنية إلى أخرى، ولكنه العلم بذلك التغيير، وصوره المتنوعة، فهو "مجموعة من القواعد والأصول التي تهدينا إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها أبنية الكلم"¹¹، و"يعمل على وضع تصنيفات متنوعة لأشكال الأبنية، وأحوالها المختلفة، وما يطرأ عليها من تغيير في ذواتها"¹².

فبالنظر إلى التعريف اللغوي لمصطلح (الصرف)، نجد أنه ينحصر في ثلاثة معانٍ، وهي: التغيير والتحويل والتصرف، ولا يخرج ما في المعاجم العربية عن هذه المعاني، أما اصطلاحاً، فنجد له في كُتب التراث معنيين أحدهما عملي ويوافقه مُصطلح التصريف؛ وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، واسمي المكان والزمان، والجمع، والتصغير، والآلة، والثاني علمي ويوافقه مصطلح الصرف؛ وهو مضمون ما جاء في تعريف ابن الحاجب لعلم الصرف¹³.

2.1. مصطلح البنية والصرف في الدرس اللساني الحديث:

2.1.1. مُصطلح البنية في الدرس اللساني الحديث:

يعرف تمام حسان البنية على أنها "إطار ذهني للكلمة المفردة، وليسَتْ هي الكلمة ذات المعنى المفرد"¹⁴، ومن الأمثلة العملية التي ساقها للتوضيح نذكر¹⁵:

- صيغة فاعل = بنية عامة لعدد عظيم من الكلمات، وهي ذات معنى وظيفي صرفي.
 - كلمة (كاتب) = عند إفرادها على صفحة المعجم تعد كلمة منطوقة بالقوة لا بالفعل.
- فتأم حسان بعد البنية مفهومًا صرفيًا لا يُنطق، وهو بهذا يميز البنية عن الكلمة واللفظ؛ فالكلمة حسية مفهوم معجمي منطوق بالقوة، في حين اللفظ عنده مفهوم استعمالي تتحقق به الكلمة بالفعل بواسطة التطقي أو الكتابة في محيط الجملة.

وهو ما ذهب إليه المحدثون حين فترقوا بين المصطلحات الصرفية كالتفريق بين الصيغة والبنية والوزن، فكل مصطلح عندهم له دلالة خاصة، مثلاً ورد في معجم المصطلحات التحويلية والصرفية، إذ نجد تعريف البنية على النحو الآتي "بنية الكلمة وبنائها، ومبناها ألفاظ مترادفة، تعني كلها ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصوله، فللحرف مبناه وبنيتها، وبنائها، ولل اسم والفعل كذلك، ولعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها، فبنية الفعل (نزل) تعني حروفه التي يتكون منها، والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون، ويظل للكلمة الواحدة معناها الذي وُضعت من أجله حتى إذا ما زيد في بنيتها أو مبناها، أو نقص منها تغير معناها ومدلولها، أوزاد مفهومها وما ترمي إليه"¹⁶.

2.1.2. مُصطلح الصرف في الدرس اللساني الحديث:

أما إذا عرجنا إلى مُصطلح الصرف في "الدرس الصرفي الحديث" -وهو فرع من فروع اللسانيات، ومستوى من مستويات التحليل اللغوي- يعني بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع، والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية"¹⁷

ويطلق بعض الدارسين المحدثين على هذا الدرس مُصطلح المورفولوجي (Morphology)، ولقد بين سوسير موضوع علم المورفولوجيا بأنه "يعالج الأشكال المختلفة للكلمات (أسماء، أفعال، صفات، ضماير) وأن الفرق بينه وبين علم التركيب أن الثاني يهتم بتحديد وظائف الوحدات الصرفية التي تتحقق بها كل وظيفة، بينما لا يتناول علم المورفولوجيا إلا أشكال تلك الوحدات"¹⁸.

المفهوم نفسه أشار إليه تمام حسان فهو يعرف علم المورفولوجيا بأنه "ذلك العلم الذي يتناول التاحية الشكلية التركيبية للصيغ والموازين الصرفية"¹⁹، فالوحدة الصرفية والتي يُصطلح عليها في الدرس اللساني الحديث بالمورفيم (Morpheme) هي أساس التحليل الصرفي الحديث "فإذا كان علم الصرف في العربية يتخذ من البنية الصرفية للكلمة وحدة صغرى تقوم عليها الدراسة، فإن علم المورفولوجيا يستبدلها وحدة أخرى تعرف باسم المورفيم"²⁰.

ورغم اختلاف المصطلح العربي عن المصطلح الأجنبي "لأن إطلاق مصطلح قديم ذي معالم واضحة، وحدود مرسومة، وتصور معروف على ما يعنيه مصطلح جديد يختلف عنه في كل هذا أو بعضه أمر يورث هذه الحيرة، وتلك البلبلة"²¹، نجد في المقابل بعضاً من اللغويين المحدثين من العرب يرون أن "موضوع علم المورفولوجيا مشابه لموضوع

علم الصرف عند علماء العربية، وأن اهتمامات المورفولوجيين إن صح التعبير تقارب اهتمام الصرّفين العرب؛ فهي تتمثل في وصف أشكال الأبنية، وأوضاعها المختلفة، ولكن تبقى هناك بعض الفوارق الدقيقة التي قد تفرضها طبيعة اللغة، ومنهج الدراسة²².

وبناءً على ما سبق، نتوصل إلى أن "الْبُنية الصَّرْفِيَّة هي الوحدة التي يدرّسها علم الصرف، ويصف صَوْرَهَا، وهيئاتها التي تتشكّل لها، ويُفسّر ما يطرأ عليها من تغييرات"²³، وهو المعنى نفسه الذي أشار إليه الرّضي في تحديده لمفهوم البنية، هذا فيما يخص مفهوم البنية الصَّرْفِيَّة في التّراث، أما تعريف البنية الصَّرْفِيَّة في التّراجمات اللّسانية؛ فهي علم يدرّس بنية الكلمات، وأشكالها لا لذاتها، وإنّما لغرض دلاليّ أو لغرض صرّفيّ يفيد خدمة الجُمْلِ والعبارات²⁴. وعليه فإنّ البنية الصَّرْفِيَّة لها أثر في توجيه الدلالة داخل الخطاب أو النّص، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه من خلال بعض التّلوينات الصَّرْفِيَّة المُختارة من سورة المطففين.

2. التّلوينات الصَّرْفِيَّة، والمستوى الدلاليّ:

من أهم أبواب ومدارات علم الصرف نجد: المُشتقات، المجرّد والمزيد، وتقسيم الفعل إلى أزمنته المختلفة، والتّشكيك والتّعريف، والمتعديّ واللازم، والمتصرّف والجامد، فالبحث في هذه المسائل وأمثالها بحث صرّفيّ صميم، إذ يخدم الجملة، ويجعلها ذات معانٍ مختلفة.

وبناءً على ذلك اخترنا من المُشتقات الوصفية اسمي الفاعل والمفعول، ومن أبحاث الفعل اخترنا الفعل المزيد، باعتبار هذه البنيات بنيات صرّفية قائمة بذاتها، تحمل في طياتها أبعاداً دلاليّة خاصّة.

2.1. دلالة اسم الفاعل في الجُمْلَةِ الْقُرْآنِيَّة:

اسمُ الفاعل من المُشتقات التي وقع خلافٌ كبيرٌ بين النحاة واللّغويين في أحكامه، فقد اختلفوا في كونه اسماً أو فعلاً، كما اختلفوا في دلالاته الزمنية على الماضي والحال والاستقبال، واختلفوا في دلالاته على الجُود أو الثّبات. أمّا عن ماهيته؛ فإنّ اسمَ الفاعل "يدلّ على الحدث والخُذوث وفعليه، ويقصد بالحدث: معنى المصدّر، وبالخُذوث ما يُقابل الثّبوت"²⁵؛ فإذا قلّت (قارئ): فتلك الصّيغة دلّت على أمرين: الحدث وهو القراءة، والفاعل وهو الذي يقوم بالقراءة²⁶.

ومّا وردَ في سورة المطففين من اسمِ الفاعل قوله تعالى: ﴿وَيْلٌٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (1) الذين إذا أكلوا على التّاس يسوّفون⁽²⁾. [المطففين: 1-2]

فالشّاهد هنا: اسمُ الفاعل (المُطَفِّفِينَ) من الفعل المضارع المتعديّ (يُطَفِّفُ)، وهو جمع (مُطَفِّفٌ)؛ أي على وزن (مُفَعِّل)، وماضيه (طَفَّفَ)؛ وطَفَّفَ الكيل: قلّل الكيل له في إيفائه واستيفائه²⁷.

2.1.1. من حيث فصيلة التّعين:

اسمُ الفاعل (المُطَفِّفِينَ) جاء مُقترباً بـ (ال)، فقد أورد الأزهري ما نصّه: "فإن كان اسمُ الفاعل صلة (ال) عملَ عملِ فعله مُطلقاً ماضياً كان أو غيره، معتمداً أو غير معتمدٍ، تقول: جاء الضّاربُ زيداً أمس أو الآن أو غداً، فالضّاربُ اسمُ فاعلٍ فيه ضمير مُستتر تقديره (هو)، وزيداً: مفعول به منصوبٌ باسمِ الفاعل (ضارب)، و(ال) هذه موصولة (ضارب) حلّ محلّ (ضرب) إن أريد المعنى أو (يضرب) إن أريد غيره، والفعل يعملُ في جميع الحالات، فكذا ما حلّ محله"²⁸.

وأما ابنُ يعيش، فيرى أنّ الألف واللام بمعنى الذي، واسمُ الفاعل بمعنى الفعل، يقول: "وإنّما عمل لأنّ الألف واللام فيه بمعنى الذي، واسمُ الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل، فلما كان في مذهب الفعل عملَ عملاً، فهو اسمُ لفظاً، وفعلٌ معنى، وإنّما حوّل لفظُ الفعل فيه إلى الاسم؛ لأنّ الألف واللام لا يجوز دخولها على لفظِ الفعل، فكان الذي أوجب نقل لفظه حكم أوجب إصلاح اللفظ، ومعنى الفعل باقٍ على حاله"²⁹.

ومن هُنا نلاحظ أنّ اسمَ الفاعل المعرّف بالألف واللام هو في الحقيقة فعلٌ، وأنّ الألف واللام موصولة، واسمُ الفاعل بمعنى الفعل، وبالتالي فهو يعملُ ماضياً وحالاً ومُستقبلاً، وهو المشهور من قول التّحويين.

وتأسيساً على ما تقدّم، فإنّ اسمَ الفاعل (المُطَفِّفِينَ) ورد في الآية الكريمة بمعنى الفعل (يُطَفِّفُ)، والألف واللام بمعنى الذي؛ أي ويلّ للذين يُطَفِّفون، فاسمُ الفاعل هنا يعملُ عملَ فعله المتعديّ، فبنية (المُطَفِّفِينَ) هي اسمُ لفظاً، ومن دلالة الاسم ثبات الوصف، وفعلٌ معنى، ومن دلالة الفعل التّجدّد، وعليه فإنّ لهذه البنية دلالةً على التّطفييف على أنّه

صفة ثابتة في من يتصف بها، أما طريقة حدوث التطفيف، فهي تتجدد وتتغير حسب العصر، ومقتضيات الحياة، كما أن البنية (المُطَفِّفين) تعمل ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

2.1.2. من حيث فصيلة العدد:

أما من حيث فصيلة العدد، فإن بنية (المُطَفِّفين) جاءت على صيغة الجمع المذكر السالم "فإن هذا الجمع يدل على القلة في الجوامد، وأما في الصفات، فإن دلالة على القلة ليست مُطَرَّدة، بل نستطيع أن نقول: إن الأصل فيه يدل على الحدث، فجمع الصفات جمعاً سالماً يقتربها من الفعلية، وتكسيها يُعَدُّها من الفعلية إلى الاسمية"³⁰. فقد جاء في شرح الرضي على الشافية: "إعلم أن الأصل في الصفات أن لا تكسر لمشايتها الأفعال، وعملها فيلحق للجمع بأواخرها ما يلحق بأواخر الفعل، وهو الواو والتون، فيتبعه الألف والتاء لأنه فرعه... ثم إنهم مع هذا كله كسروا بعض الصفات لكونها أساء كالجوامد، وإن شابهت الفعل، وتكسیر الصفات المشبهة أكثر من تكسير اسم الفعل في الثلاثي إذ شبهها بالفعل أقل من شبهه".

يتضح مما سبق أن اسم الفاعل (المُطَفِّفين) يُفَعِّلُ الفعلية باعتبار أن اسم الفاعل "صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت"³²، وأما من حيث الدلالة، فبناء (المُطَفِّفين) جاء على زنة (مفعّل)، وهي من الصيغ الصفية التي تأتي للدلالة على التعدية كما تأتي للدلالة على التكثير³³. استناداً على تحليل البنية الصفية للبناء (المُطَفِّفين) يتضح لنا معنى هذه البنية: فالمُطَفِّفُونَ "جمع (المُطَفِّف)، وهو اسم فاعل للفعل (طَفَّف) بمعنى: قص الشيء قليلاً، ويتعدى إلى المفعول، فيقال: طَفَّفَ المكيال أو الميزان تطفيفاً، بمعنى: كَال أو وزن ولم يُوف، والطفيف: مثل (القليل)، وزناً ومعنى، ومنه قيل لتطفيف المكيال والميزان تطفيف...وقد طَفَّفَهُ فهو مُطَفِّف - اسم فاعل - إذا كَال أو وزن ولم يُوف"³⁴.

وأما عن السياق، فقد ورد اسم الفاعل (المُطَفِّفين) بعد المبتدأ (ويُل) الذي "جاء نكرة لأنه متضمن معنى الفعل بدعاء"³⁵، والدعاء لا تكون إجابته إلا في المستقبل، يقول المبرّد: "واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والتهي"³⁶، مما يوضح الدلالة الزمنية على المستقبل، فاسم الفاعل (المُطَفِّفين) يدل على الزمن المستقبل.

2.2. دلالة اسم المفعول في الجملة القرآنية:

من تعريفات اسم المفعول الواردة في كتب النحو أنه "ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث"³⁷، وورد في جامع الدروس العربية "صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام"³⁸، وعند عباس حسن: "هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد أن يدل على الأمرين معاً...مثل كلمة: (محفوظ) و(مضروع)"³⁹. إذن فهو يقصد به لدى الصرفيين، بأنه الوصف المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل، ومن ذلك يفهم أن اسم المفعول هو ما تحققت له الصفات التالية:

- أ- أن يكون وصفاً، وهو بذلك يشترك مع كل الأشياء المشتقة الدالة على الوصف.
- ب- أن يكون مأخوذاً من الفعل المبني للمجهول، وبذلك يتميز عن اسم الفاعل.
- ت- أن يكون دالاً على من وقع عليه الفعل، وبذلك يتميز عن أساء الأوصاف من نحو (محمود، مكروه، مذموم، مُنتَقى، مُكْرَم).

ومما ورد في سورة المُطَفِّفين من اسم المفعول، قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [

المُطَفِّفين: 15]

فالشاهد هنا: (مَحْجُوبُونَ)، وهو "جمع مَحْجُوب، اسم مفعول من الثلاثي حَجَب، وزنه مَفْعُول"⁴¹؛ ومصدره (الْحَجَب) "والْحَجَب هو السَّتر، ويُستعمل في المنع من الحضور لدى الملك، ولدى سيد القوم"⁴².

2.2.1. من حيث فصيلة التعيين:

جاء اسم المفعول (مَحْجُوبُونَ) مُجَرَّداً من (أل) غير عامل "كما أنه من حيث الدلالة على الزمن يقال فيه ما قيل في اسم الفاعل"⁴³، فيدل على الزمن الماضي إذا كان مضافاً، ويدل على الزمن الحاضر أو المستقبل إذا كان عاملاً غير معرف بـ (أل)، ويدل على الماضي أو الحاضر أو المستقبل إذا كان معرفاً بـ (أل).

فاسمُ المفعول (مَحْجُوبُونَ) يدلُّ على مَنْ وقع عليه الْحَجَبُ أي الْمَكْدُونُونَ؛ وَهُمْ الَّذِينَ "يَكْدِبُونَ يَوْمَ الْيَوْمِ وَالْمُجَازَاةَ"⁴⁴، ومما ورد في تفسير معنى الْحَجَابِ ما ذهب إليه الطبري: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ عَنْ رُؤْيِيهِ مَحْجُوبُونَ؛ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ الْحَجَابُ عَنْ كَرَامَتِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ الْحَجَابُ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُرَادٌ بِذَلِكَ الْحَجَابُ عَنْ مَعْنَى مِنْهُ دُونَ مَعْنَى... فَالضَّوَابُّ أَنْ يُقَالَ: هُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيِيهِ وَعَنْ كَرَامَتِهِ، إِذْ كَانَ الْخَبْرُ عَامًّا لَا دَلَالَةَ عَلَى خُصُوصِيَّةٍ"⁴⁵.

وبناءً على ذلك تتضح الدلالة الزمنية للبناء (مَحْجُوبُونَ)، وهي دلالة الزمن المستقبل، لما ورد في الآية الكريمة من قرآن دالة على الاستقبال؛ وهي القرينة الزمنية (يومئذ) التي تُوجي بوقوع هذه الأحداث يوم العرض على الله تعالى في يوم القيامة.

2.2.2. من حيث فصيلة العدد:

إِنَّ بُنيةَ (مَحْجُوبُونَ) جاءت على صيغة الجمع المذكر السالم، وقد أشار صاحب كتاب شذّ العرف "أَنَّ كُلَّ مَا يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ مِنْ اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، وَأَوَّلُهُ مِيمٌ، فَابْنُهُ التَّصْحِيحُ أَيْ جَمْعُ التَّصْحِيحِ السَّالِمُ، وَلَا يُجْمَعُ تَكْسِيرَ لِمِشَابِهِتِهِ الْفِعْلُ لَفْظًا وَمَعْنَى"⁴⁶، فلم يرد من اسم المفعول في القرآن الكريم إلا الجمع السالم، وذلك أن الجمع السالم أكثر دلالة على الوصف المستفاد من فعله الذي اشتق منه، وهذا من دلائل الإعجاز في القرآن الكريم.⁴⁷

وأما من حيث الدلالة التي نستقيها من السياق، فنجد الخطاب في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14] جاء جملة فعلية، في حين كان الخطاب في الآية: ﴿كَلَّا لَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: 15] جملة اسمية.

إذن هذا العلول في الخطاب من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية فيه ضرب من التأكيد والمبالغة، يقول الطبري: "وإنما يُعَدَّلُ عَنْ أَحَدِ الْخَطَايَيْنِ إِلَى الْآخَرِ لِضَرْبٍ مِنَ التَّأْكِيدِ وَالْمَبَالِغَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُنَا: قَامَ زَيْدٌ، وَإِنَّ زَيْدًا قَامَ، فَقَوْلُنَا: قَامَ زَيْدٌ) معناه الإخبار عن زيد بالقيام أيضًا، إلا أنَّ في الثاني زيادةً ليست في الأول، وهي توكيده بأنَّ المُشَدَّدة التي من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها، وإذا زيد في خبرها اللام، فقيل: إِنَّ زَيْدًا لَقَامَ، كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ تَوْكِيدًا فِي الْإِخْبَارِ بِقِيَامِهِ"⁴⁸.

يُستنتج ممَّا سبق أنَّ دلالة السياق التي وردَ فيها البناء (مَحْجُوبُونَ)، والتي تضمَّنتها الجملة الاسمية المؤكدة بـ (إِنَّ) المُشَدَّدة، واللام المخلقة في الخبر (مَحْجُوبُونَ) تحمل معنى التوكيد.

2.3. دلالة الفعل المزيد في الجملة القرآنية:

الفعل رُكِّنَ مَهْمٌ في بناء الجملة العربية، يقول عنه سيبويه: "وأما الفعلُ فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأشياء، وُئِنِّيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"⁴⁹، ويقصد سيبويه بأحداث الأشياء المصادر، يقول معقبا: "والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد"⁵⁰، ويقسم الفعل إلى عدة أقسام، وذلك وفقًا لعدة اعتبارات، منها تقسيمه من حيث التجرد والزيادة في حروفه، ولأنَّ موضوع تحليلنا الفعل المزيد، لذا سنكتفي بالوقوف عنده.

فالفعل المزيد "هو كلُّ فعلٍ زيدَ على حروفه الأصلية حرفٌ يسقطُ في بعض تصارييف الفعل لغير علّةٍ صرفيّة، أو حرفان أو ثلاثة أحرف"⁵¹، وللفعل الثلاثي المزيد أوزان، و"أقصى ما يصله الثلاثي المزيد ستة أحرف، أي أنَّ الثلاثي المزيد قد يكون مزيدًا بحرف، مثل: أكرم، أو بحرفين مثل (انكسر)، أو بثلاثة أحرف، مثل: استخرج، وتتراوح أبنية الثلاثي المزيد بين 25 و29 بنية أو أكثر من ذلك"⁵²، ومن أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين نجد صيغة (افعل)، فقد عدّ البناء (افعل) من الأبنية التي لم تحي على وزن الرباعي، ولم يلحق به.⁵³

ولقد وردت في سورة المطففين أبنية الأفعال المزيدة على صيغتي الماضي والمضارع، ومن بين هذه الأبنية بناء

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، وتحديدًا صيغة (افعل)، الواردة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ﴾ [المطففين: 31]

فالشاهد هنا: البناء (انقلبوا) فعلٌ ماضٍ من الثلاثي (قلَّبَ)، المزيد بحرفين: همزة الوصل، ونون قبل فائه، وسرّ الإتيان بهمزة الوصل أنَّ التَوَنُّ وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ، وَالْعَرَبُ لَا تَبْتَدِئُ بِسَاكِنٍ، فَجَعَلُوا هَمْزَةَ الْوَصْلِ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى سَاكِنٍ.

وهو مشتق من المصدر: الانقلاب؛ والانقلاب: الرجوع إلى الموضع الذي جيء منه، يقال: انقلب المسافر إلى أهله، وفي دعاء السفر "أعوذ بك من كتابة المنقلب"، وأصله مستعار من قلب الثوب، إذا صرفه من وجه إلى وجه آخر، يقال: قلب الشئ، إذا أرجعه، وأهل الرجل: زوجته وأبناؤه، وذكر الأهل هنا لأنهم ينسبط إليهم بالحديث، فلذلك قيل (إلى أهلهم) دون: إلى بيوتهم.

ولصيغة (انقلب) دلالة في المعنى؛ فهي تأتي لمعنى واحد، حسب بيانات المفسرين، وعلماء علوم القرآن، والصرفيين، وهو المطاوعة، ولذلك لا يكون إلا لازماً، إلا في الأفعال العلاجية، ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، مثل: كسرتُه فأنكسر، وقطعته فانقطع، وفائدة المطاوعة هي "أن أثر الفعل يظهر على مفعوله، فكأنما استجاب له، ولذلك سُميت هذه التون نون المطاوعة"⁵⁵.

كما أن لورود البناء (انقلبوا) مرتين فائدة بلاغية، وهي الإطناب بالتكرير؛ إذ "تكرير الفعل (انقلبوا) بقوله (انقلبوا فأكبهن) من النسج الجزل في الكلام، كأن يكفي أن يقول: وإذا انقلبوا إلى أهلهم فكبهوا، أو إذا انقلبوا إلى أهلهم كانوا فأكبهن، وذلك لما في إعادة الفعل من زيادة تقرير معناه في ذهن السامع لأنه مما ينبغي الاعتناء به، ولزيادة تقرير ما في الفعل من إفادة التجديد حتى يكون فيه استحضر الحالة"⁵⁶ وأما من حيث الدلالة الزمنية للفعل، فهو يدل على الماضي، و" (إذا) في المواضع الثلاثة مُستعمل للزمان الماضي"⁵⁷.

نستنتج مما سبق أن المبنى الصرفي (انقلبوا) فعل ثلاثي مزيد بحرفين، جاء على زنة (انقلب) الدالة على المطاوعة، ولهذا البناء إحياءات دلالية تتمثل في إضفاء معنى التقرير إلى جانب التجديد من خلال تكرير الفعل (انقلبوا)، إضافة إلى دلالته على الزمن الماضي.

وفحوى القول في هذه المباحثة أن "علم الصرف عند اللسانيين العرب، فهو علم يدرس الكلمات وأشكالها لا لداتها، وإنما لغرض دلالي أو لغرض صرفي يُفيد خدمة الجمل والعبارات"⁵⁸، وفي المقابل نجد في اللسانيات العصرية يُعنى بوصف القواعد التي تحدد البنية الداخلية للكلمات أي قواعد ترتيب الوحدات الصرفية التي تكون الكلمات إضافة إلى وصف قواعد البنية الداخلية للكلمات، وقواعد الترتيب التركيبي للجمل.⁵⁹

خاتمة:

في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج والاقتراحات، نُجملها على التوالي في النقاط الآتية:

النتائج:

- ✓ علم الصرف من أجل علوم اللغة العربية، أولاه المفسرون وعلماء الأصول أهمية بالغة، حتى ذهب بعضهم إلى أن تعلمه -علم الصرف- وجوب كفاي، لما له من أثر واضح في كشف وإيضاح المقاصد الحقيقية، وبيان الأحكام الشرعية التي يتضمنها الخطاب القرآني.
- ✓ الصرف يمس الجانب الأول في التركيب والكلام، وهو بنية الكلمة إذ أن الكلمة لا تتحدد دلالتها إلا بالنظر إلى بنيتها المورفولوجية، وما تضيفه هذه البنية على هذه اللفظة من إحياءات.
- ✓ للبناء الصرفي الواحد أكثر من وظيفة بحسب ما يقتضيه المعنى.
- ✓ اسم الفاعل يدل على الثبات في أصله، والحدوث فيه طارئ.
- ✓ لصيغة اسم الفاعل دلالات منها: دلالته على الأزمنة (الماضي، الحال، المستقبل، الاستمرار)، دلالته على الثبات، دلالته على الحدوث، دلالته على تأكيد المعنى ومبالغته.
- ✓ اسم الفاعل الوارد على وزن (مفعَل) في سورة المطففين يفيد التأكيد والمبالغة.
- ✓ اسم المفعول وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الحدث.
- ✓ فصلينا التعيين والعدد يُعين على تحديد دلالة اسمي الفاعل والمفعول في الخطاب القرآني.
- ✓ من دلالات الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (انقلب) الوارد في سورة المطففين الدلالة على المطاوعة.

الاقتراحات:

✓ علم الصرف علمٌ جليلٌ بالغ الإفادة سيما إذا كانت الدراسة في حقل الدراسات القرآنية، وللوصول إلى كشف إعجاز النص القرآني، فلا بد أن يقرن علم الصرف بعلم الأصوات، خاصة هذا الأخير قد حظي باهتمام العلماء في الدراسات اللسانية الحديثة.

قائمة الإحالات:

- 1- ابن الحاجب عثمان بن عمر الرديني، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، دت، ج 1، ص 32.
- 2- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1965م، ص 39-40.
- 3- المرجع نفسه، ص 40.
- 4- إين عصفور الإشيليل، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، د ت، ص 23.
- 5- إين مسعود أحمد بن علي، مراح الأرواح في الصرف، دار الكتب المصرية، الطبعة الزايدة، د ت، ص 3.
- 6- ابن منظور، أبو الفضل جلال الدين بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، د ت، مادة (تو)، ص 365.
- 7- الاشترا بادي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج 1، ص 02.
- 8- يُنظر: لطيفة إبراهيم التجار، دور البنية الصرفية (وصف الظاهرة النحوية وتبعيها)، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، 1994م، ص 33.
- 9- يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صرف)، ص 2434.
- 10- الاشترا بادي، شرح شافية ابن الحاجب، ص 1.
- 11- محمود السمره ونهاد الموسى، كتاب العربية (نظام البنية الصرفية)، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، 1985م، ص 18.
- 12- يُنظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت، د ط، د ت، ص 18.
- 13- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 23.
- 14- تمام حستان، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993م، ص 17.
- 15- المرجع نفسه، ص 17.
- 16- محمد سمير نجيب البدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى، 1985م، ص 27.
- 17- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، التار العربية للموسوعات، لبنان، الطبعة الأولى، 2006م، ص 93.
- 18- يُنظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح الترمادي وآخرون، التار العربية للكتاب، د ط، 1985م، ص 202.
- 19- يُنظر: تمام حستان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1990م، ص 170.
- 20- لطيفة إبراهيم التجار، دور البنية الصرفية (وصف الظاهرة النحوية وتبعيها)، ص 33.
- 21- محمود أحمد نخلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1981م، ص 382.
- 22- لطيفة إبراهيم التجار، دور البنية الصرفية (وصف الظاهرة النحوية وتبعيها)، ص 27.
- 23- المرجع نفسه، ص 33-32.
- 24- يُنظر: راجح بوحوش، البنية اللغوية لردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1993م، ص 83.
- 25- فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2007م، ص 41.
- 26- يُنظر: محمود سلمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الأولى، 1999م، ص 220.
- 27- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالزاعب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، دار القلم، دمشق، التار الشامية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2002م، مادة (طف)، ص 35.
- 28- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرّي (ت 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م، ج 2، ص 65.
- 29- ابن علي بن يعيش التحوّي (ت 643هـ)، شرح المفصل، صحّح وعلّق عليه حواشي نفسية بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج 6، ص 77.
- 30- فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 126.
- 31- الاشترا بادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 2، ص 116.
- 32- مصطفى الغلاييني، جامع التروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1973م، ج 1، ص 182.

- 33- أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1954، ج 1، ص 91.
- 34- بهجت عبد الواحد الشبخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، مج 10، (المجادلة- الناس)، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 2001م، ص 534.
- 35- المرجع نفسه، ص 535.
- 36- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م، ج 2، ص 130.
- 37- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 280.
- 38- مصطفى الغلاييني، جامع التروس العربية، ج 1، ص 135.
- 39- حسن عباس، التحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، د ت، ج 3، ص 271.
- 40- محمد عبد، التحو المصنّي، مكتبة الشباب، القاهرة، د ط، 1980م، ج 1، ص 666.
- 41- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الترشييد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1965م، المجلد 15، ص 273.
- 42- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، ج 30، ص 200-201.
- 43- فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 52.
- 44- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، 2001م، ج 24، ص 198.
- 45- المرجع نفسه، ص 205-206.
- 46- أحمد الحملاوي، شذا الغرف في فن الصرف، ص 146.
- 47- يُنظر: خديجة السّر محمد علي، أسما الأفعال والمفعول في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010م، ص 177-178.
- 48- ضياء الدين بن الأثير، المثل الشائر في أدب الكاتب والشاعر، قدّمه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القسم الثاني، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الثانية، د ت، ص 234.
- 49- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م، ج 1، ص 12.
- 50- المرجع السابق، ص 12.
- 51- عبده الزاججي، التطبيق الصّرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 27.
- 52- عبد الحميد عبد الواحد، بنية الفعل (قراءة في التصريف العربي)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، د ط، 1996م، ص 109.
- 53- المرجع السابق، ص 112.
- 54- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 212.
- 55- عبده الزاججي، التطبيق الصّرفي، ص 37.
- 56- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 212.
- 57- المرجع نفسه، ص 210.
- 58- رايح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البويصيري، ص 69.
- 59- يُنظر: رايح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البويصيري، ص 68-69.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن الحاجب، عثمان بن عمر الرّديني، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، د ت، ج 1.
- 2- ابن عصفور الإشبيلي، المنع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، د ت.
- 3- ابن علي بن يعيش التحوي (ت 643هـ)، شرح المفصل، صحّح وعلّق عليه حواشي نفسية بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج 6.
- 4- ابن مسعود، أحمد بن علي، مراح الأرواح في الصرف، دار الكتب المصرية، الطبعة الرابعة، د ت.
- 5- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، د ت.
- 6- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م، ج 2.
- 7- أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1954، ج 1.

- 8- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالزاعب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوؤدي، دار القلم، دمشق، التار الشامية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2002م، مادة (طف).
- 9- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م، ج1.
- 10- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، 2001م، ج24.
- 11- أحمد الحلواني، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت، د ط، د ت.
- 12- الإشتراذ، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج1، ج2.
- 13- بهجت عبد الواحد الشبلخ، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، مج 10، (المجادلة- الناس)، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 2001م.
- 14- تمام حستان، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993م.
- 15- تمام حستان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1990م.
- 16- حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، د ت، ج3.
- 17- خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهر (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م، ج2.
- 18- خديجة الحديثي، أبنة الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1965م.
- 19- خديجة السّر محمد علي، اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010م.
- 20- رايح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1993م.
- 21- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه: أحمد الحوفي وبدي طبانة، القسم الثاني، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الثانية، د ت، ص234.
- 22- عبد الحميد عبد الواحد، بنية الفعل (قراءة في التصريف العربي)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، د ط، 1996م.
- 23- عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، التار العربية للموسوعات، لبنان، الطبعة الأولى، 2006م.
- 24- عبده الزاجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت.
- 25- فاضل صلاح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2007م.
- 26- فرديناند دي سويسر، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي وآخرون، التار العربية للكتاب، د ط، 1985م.
- 27- لطيفة إبراهيم التجار، دور البنية الصرفية (وصف الظاهرة النحوية وتفعيدها)، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، 1994م.
- 28- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، التار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، ج30.
- 29- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى، 1985م.
- 30- محمد عيد، النحو المصنعي، مكتبة الشباب، القاهرة، د ط، 1980م، ج1.
- 31- محمود أحمد نخلة، لغة القرآن الكريم في جزء عم، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1981م.
- 32- محمود السمره ونهاد الموسى، كتاب العربية (نظام البنية الصرفية)، وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، 1985م.
- 33- محمود شلبان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقات في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الأولى، 1999م.
- 34- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1965م، المجلد 15.
- 35- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1973م، ج1.